عشقي أكبر من لغتي

شعر



علي عبد الشفيع الخرم

مجلس الثقافة العام

حسن أبو يوسف الدويشي

عشقي أكبر من لغتي

عشقي أكبر من لغتي

شعــــر

على عبدالشفيع الخرم

الناشر
مجلس الثقافة العام

اســـم الكـتـاب	عشقي أكبر من لغتي – شعر
اســـم المؤلـف	على عبدالشفيع الخرم
سـنـة النـشـــر	2006 م
رقـــم الإيـــداع	6980 / 2006 م
الترقـيم الدولـي	3 - 096 - 38 - 9959

تصـميم الغـلاف	علي العباني
لـوحــة الغـلاف	حسين ديهوم تفصيل
التنفـيذ الفـنـي	عاطف الأطرش – نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس – مجمع المؤتمرات – سرت

هاتف 002185468622 – بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس – عمارة الواحات – شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 – بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي – الفويهات الغربية – الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 – 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 – ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني – LCC2_2005 @Yahoo.ca

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة

القاهرة ت 0020123140315

بين يدي الديوان

بقلم الشاعر الكبير الأستاذ حسن السوسى

" عشقى أكبر من لغتى" ، ديوان شعر ممتع تتجلّى فيه روح صاحبه، أنيق .. رشيق.. مستحضر مستوفر ، تكاد المعانى فيه أن تسبق بعضها بعضاً ، وتكاد الأفكار فيه أن تختلط ببعضها بعضاً تزاحما وتلاحما، ألفاظ منتقاة وأشطر متسقة، تتقاصر أحيانا وتنبسط أحيانا أخر ، فى تموج لطيف وذبذبة حلوة، لتؤلف فى جملتها هذه الموسيقى العذبة، التى تهدهد الروح ويستريح عليها الذوق السليم ويتجاوب معها الوجدان العامر، هذه الرهافة فى الحس والإنسيابية فى التعبير، وهذه الصياغة المترفة التى تشبه بحق ذلك التطريز المتقن على قطعة من المخمل الناعم- تنسجم مع روح صاحب الديوان ، وتعلن وجدانه الفياض ومشاعره المتدفقة وخياله الخصب وتكشف- فيما تكشف- عن ثقافة متميزة وإلمام كبير بأصول الفن الشعرى وقواعده، وكذلك عن تجربة واعية، وظف لها ذكاءه الوقاد، وعشقه المفرط لهذا الفن الجميل مع وفاء واحترام لأصوله وجذوره ..

إن على الخرم شاعر مطبوع يفيض رقة وسلاسة ، شاعر عاشق ، وعاشق شاعر، أعانه عشقه على شعره ، وأعانه شعره على عشقه ، وإذا كانت لغته الأدائية أصغر من عشقه، فلأنها لم تقو على البوح به ، وإن قصرت عن تصوير كل ما يعتمل فى تلك الذات، ويتفاعل فى ذلك الوجدان، فقد استطاع فى هذين الشطرين الضيقين من " عمود" الشعر ذى المساحة المحدودة ،فى جرس أخاذ ورنين مستعذب ، وبهذا الأداء الناعم والصياغة المرفلة، استطاع أن يمتع عشاق هذا الفن الجميل وأن يثرى شعر الوجدان بورقة حافلة تضاف إلى هذا اللون المستحب ، وهو بهذا الديوان يقدم دليلا آخر، وشاهدا جديدا، ضد أولئك الذين ينعون على " عمود الشعر" ضيقه عن استيعاب معانيهم وتقصيره عن احتواء مضامينهم، فتحولوا ـ ضيقا بهـ إلى أشكال أخر ذات أسماء متعددة ، أو هم بدؤوا ـ أصلا ـ بتلك الأشكال..! ولا ندرى كيف استطاع هذان الشطران المتلاصقان ، وهذا العمود الضيق ذو المساحة المحدودة أن يتضمن مضامين الأولين وأفكارهم منذ امرئ القيس مرورا بأبى نواس والبحترى وابن زيدون وشوقى وأبى ماضى والجواهرى وبدوي الجبل ونزار قبانى ، نعم إنه مرتقى صعب إلا على من هيئ له ، أو أوتى أدواته.

إن « علي الخرم » رد على المتهربين من العمود والشطرة وتبعات العمود والشطرة .

أقول هذا على الرغم من أنى أعرف أن « علي الخرم » يراوح بين شعره العمودى وبين شعر "التفعيلة" أو الشعر الحديث، أو الحر وبالمقدرة الفنية نفسها والتمكن الأدائى، ولكنه يبتعد إلى حد ما عن التعمية والألغاز اللذين يغرق فيهما سواه، ويعدهما البعض من لزوميات الشعر الحديث وخصائصه.

وشىء آخر أعرفه عن « علي الخرم »، وهو كتابته ما نسميه بالشعر الشعبى بلهجتنا الدارجة، وهو يجارى فى قوله أساطين هذا الفن الجميل ، أو على الأقل فى الجانب الوجدانى منه.

وأنا وإن كنت لا أستغرب أن يكتب « علي الخرم » شعره الفصيح، بلونيه العمودى والحديث بالمقدرة التى سنراها، وذلك بحكم استعداده وثقافته واهتماماته الذاتية وامتلاكه لكل الأدوات المساعدة – أنا لا أستغرب ذلك، ولكنى أعجب لمقدرته الكبيرة فى كتابة الشعر الشعبى، بمستوى رفيع جدا، خصوصا فى الجانب الوجدانى .. وأعجب كيف اجتمعت له خصائص كتابة هذا اللون، بلغته وخصوصياته وتعابيره وأساليبه، التى لا يُحْكمها إلا الذين تربوا فى أجواء هذا اللون من الأدب، وتشبعوا به، وتطبعوا عليه..

إن هذا الديوان الذى يحتوى على هذه القصائد والمقطوعات المقطرة المعطرة ذات النكهة الخاصة والمذاق المختلف، يضيف بها

الشاعر إلى دواوينه ديوانا آخر، شعره ولغته يتناغمان ويتسقان مع روح الشاعر ووجدانه ، ... هنيئا للشاعر بديوانه " عشقي أكبر من لغتي" وإلى عمل آخر بهذا المستوى الرفيع..

حسن أحمد السوسى

بنغازى فى 20 /11/1988م

صديق الحياة

في رثاء المرحوم الشاعر الأديب عبد ربه الغنّاي

جفّت الـراّح واستفاق الندامى
فإذا بالكؤوس أمست حطاما
واحتوى السامرين صمت رهيب
يتمادى .. فيخرس الأنغاما
وسرت فى الوجود روح التسامى
عن أمان تزخرف الأوهاما
فإذا العمر غفوة .. وانتباه
وإذا سعينا فراغ ترامى
كل ما فى الحياة وهم وزيف
وسراب يخادع الأحلاما
غير أن النفوس تأبى ضلالا
أن ترى الحق يغمر الأفهاما

فـــإذا نحـــن بالغوايـــات أســـرى

لشـــعور فـــى عمقـــنا يتـــنامى

يُلهـــب الـــتوق فـــى دمانـــا لهاثـــا

لا رتـــواء كـــم يســـتحلُّ الحـــراما

إن هـــذا المـــدى ســـيُطوى وإنـــا

بـــاللذاذات نخلـــس الأيّامـــا

فلنُصـــب مـــن حياتـــنا مـــا اســـتطعنا

قـــبل أن يحـــتوى الظـــلام الظلامـــا

كـــان هـــذا شـــعاره فـــى حـــياة

قـــد بلاهـــا تشـــتُّتا والتـــئاما

ناولـــته الأقـــداح تصـــفو حـــبورا

فاحتســـاها يخـــدِّر الآلامـــا

هـــو راضٍ بحالتـــيها .. ومـــاضٍ

فـــى هواهـــا لا يحـــذر الاتهامـــا

هـــام عشـــقا بهـــا فأدنـــت جـــناها

مـــن يديـــه، فأســـرع الاغتـــناما

شـــاعر ذاب بالجمـــال ولوعـــا

فمضـــى عـــنه يســـأل الأنســـاما

ويبـــثُّ الحـــنين شـــعرا.. تمـــادى

فـــى وضـــوح يحـــاذر الإبهامـــا

لا يـــبالى إن أرســـل الشـــعر عفـــوا

بـــالذى فـــيه يبـــتغى الإحكامـــا

لـــو ســـرت فـــيه نفحـــة مـــن جـــيد

لتســـامى عذوبـــة وانســـجاما

غـــير أن الإبـــداع رهـــن مـــناخ

فـــيه يـــنمو، فيســـبغ الأقلامـــا

فـــيرى الجـــيل فـــى مـــراياه جـــيلا

غـــيره، جانـــب الصـــواب الـــتزاما

ذاك ســـر الخـــلاف بـــين عقـــول

تتغاضـــى وقـــد تـــثير الخصـــاما

لـــو أراد المـــبالغون صـــوابا

لانـــتهى الأمـــر حجـــة واحترامـــا

كل عقل له اجتهاد ورأي
قد يصيب الهدى وقد يتعامى
ما نرى فيه للجمال اتساقا
غيرنا قد يراه قبحا تماما
فلنكن عادلين فالعدل أهدى
لو رضينا لنوره الاحتكاما
ولنكن أوفياء نُكْرم جيلا
كان بدءا ولن نكون الختاما
عانق الحرف يوم كان غريبا
وتصدّى يرد عنه السهاما
يوم لا شىء هاهنا غير كبْت
مُخرس كل من أراد الكلاما
قد مضى هاتفا بوحدة شعب
كان يبغى له الدخيل اقتساما
وينادى بحقٍّ كل ضعيف
سرق النّاهبون منه الطعاما

ويرى النصح للصلاح سبيلا

فهو حينا يُصانع الأقواما

فإذا كان محسنا فثناء

وإذا كان مخطئا لن يلاما

ذاك ما كان يستطيع ويكفى

منه فضلا يستوجب الإكراما

هو من للغياب قد شد رحْلا

ومضى دون أن يبث السلاما

موغلا فى الرحيل نحو مصير

كان حتما على العباد لزاما

إنه كان للحياة صديقا

ماالذى ضرٌ لو أطال المقاما

1985/8/19م

* * * *

بحجم الكون

عادت إليّ فهل أكلمها ... تلك التى يشتاقنى دمها
تلك التى تختال معجبة ... لتقول : كم روًى فمى فمها
وتقول عنى وهى شاهدة ... إنى بحجم الحلم أرسمها
وبأننى قاسمتها فرحى ... بالكون ، هل غيرى
وبأننى "فانوس" رؤيتها ... إن شع فالإشراق توأمها
دنيا من النعماء وارفة ... من ياترى مثلى يعظّمها
ساقيتها من ذوب عاطفتى ... كأسا تهم به فيلثمها
حتى هديت إلى مباهجها ... من كان قبلى ليس يعلمها
ولربما شاءت بهفوتها ... أن أستثار فقد أخاصمها
فتعود أنثى تشتهى رجلا ... يجفو وما يقسو فيظلمها
ليجيئها من بعد غضبته ... يرجو السماح فما يلائمها
تهوى الدلال وتلك فرصتها ... لو أننى ما كنت أفهمها
هذا محال لن يتم لها ... لو غيره ما كنت أحرمها
أتنال ما تبغيه آسرتى ... من فى دمى أنا كيف
ولقد أثور على طفولتها ... لكننى أحنو فأرحمها

وتطـوف بـى أطـياف روعـتها ... وتشـع فـى الأعمـاق "مـريمها"

تــأتى فأدعوهــا إلى مــدن ... أبـنى الحـياة بهـا وأهدمهـا

وأعــود أبنــيها بــلا كـلـل ... لـتكون أجمـل حـين أختمها

أدعـو لهـا مـن شـاء يسـكنها ... فـيرى كــرامات ويكـتمها

لــتظل أســرار تؤرقــه ... حــتى لــه يُجـلى طِلَسْـمُهَا

/ 9 / 1985 م

* * * *

مرايا الأشواق

صورتك الأحلام من أمس أمْسِكْ
فوق ما تشتهى أفانين عرسك
فى ابتهاج الوجد بالفجر أفشى
فى خلايا الحياة أصداء همسك
فى مرايا الأشواق تعكس دنيا
تتراءى فى خاطر المتنسِّك
غلّفتها الأسرار كالطيف يدنو
من يد الحلم ، ثم ينأى بحسك
فى اشتعال الرؤى لدى أن تباهت
باكتمال الجمال فى بدء جنسك
صورة أنت فى خيالى أطافت
منذ أن كنتُ نفثة يالقدسك
ثم فى القلب أنت وعد بعشق
أسكر الشوق حين همَّ بكأسك
كل أنثى جميلة منك نالت
بعض ما شع من تألق شمسك

حملـت مـنك مـلمحا فهـى سـكرى
بغـرور أبـى يـلم بنفسـك
أنـت فـوق احـتمال عقـلى فمـاذا
عـنك أحكـى، ومـا حلمـت بلمسـك
هـذه خمـرة الخلـود.. فذوقـى
رشـفة ، واذهـبى إلى غـير إنسـك
ربمـا عـالم الملائـك نـاجى
روحـك الـنور، والـنداءات تُـمسـك
إنهـا رعشـة اشـتياقى أراقـت
سـر عشـقي، فكـيف أشـفى بمسٍّـك
غـير أنـى أخشـى إذا مـا تشـكلت
يقيـنا مؤكـدا لى بجسٍّـك
أن يكـون الجمـال نـبعا بـروحى
فـاض يومـا علـيك مـن بعـد أمسـك

8/9/1985م

* * * *

حديث المجد

لا تكونــــى شـــكوى عـــذاب وســـهد
فـــى هـــوى عابـــر بليـــلى وهـــند
لا تكونـــــى أصـــداء شـــوق مذيـــب
لا تكونـــــى حديـــث عطـــــر وورد
لا تكونـــــى فراشـــــة أو نســـــيما
بـــل فكونـــى قصـــيدة للـــتحدى
عـــانقى المجـــد والشـــموخ انتصـــارا
وانقشـــيه عـــلى جـــدار التصـــدى
أرّخـــــي نصـــــرنا لـــيقرأ جـــيل
ســـوف يـــأتى لهـــذه الأرض بعـــدى
إنـــنا نحـــن مـــن رددنـــا عـــدوا
جـــاء يخـــتال فـــى غـــرور وحقـــد

فصـــددناه عـــند "خـــط المـــنايا"

فـــى خلـــيج يـــبقى مـــنارة مجـــد

1986/3/30م

* * * *

أكاد أجنُّ انتشاء

تقــول حبيــبى فمــا أعــرفُ
أكانــت تحــدث أم تعــزفُ ؟
أنــا مــا سمعــت ســوى همســة
تســاوى الحــياة، وهــل أنصــفُ ؟
لهــا رعشــة الــنغم المنتشــى
إذا ســكر الــلحن والمعــزَفُ
وذابــت بريشــتها أنمــل
تلاشــت بأشــواقها تــنزفُ
تقــول فيــندلع العشــق فــى
خلايــا كــيانى وكــم يســرفُ
ترتــلها أحــرفا خمســة
ولله مــا تحمــل الأحــرفُ
تــنغمها كــلمة حلــوة
يخدرنــى بوجهــا المــترفُ

"حبيـــــبى" وتشـــــعلنى رغــــبة
لأن أحـــــــتويها فهـــــــل أرأفُ
سأشـــــربها نشـــــوة ذوبتــــــنى
لهـــا لهفـــة فـــى دمـــى تعصـــفُ
مشـــــكّلة مـــن رحـــيق الأمـــانى
وممـــــا يهـــــيج ومــــا يـــــرهفُ
إذا انطبقـــــت فاشـــــتهاء جمــــوح
توهـــج فـــى صـــمتها يهـــتفُ
وإن تـــــنفرج فحديـــــث شـــــهىٌّ
ووعـــــد يقـــــال ولا يخُلـــــفُ
وتفلـــت فـــى موقـــف ضـــحكة
لهـــا بهجـــة روحهـــا تُرشَـــفُ
أكـــــاد أجـــــن انتشـــــاء بهـــــا
ويوشـــــك أن يحـــــرج الموقـــــفُ
أذوب انســـــحاقا فـــــأهذى بمـــــا
يزلـــــزل روحـــــى ومـــــا يجـــــرفُ

أقــول لهـــا وهـــى فـــى ســـكرة

لأعمـــق أســـرارها تكشـــفُ

إذا كنـــت قـــادرة أوقفيـــنى

عـــن الذوبـــان فقـــد أتلـــفُ

فهـــل أنـــت يرضـــيك أن أتلاشـــى

بعينـــيك عشـــقا ولا أوقـــفُ

ولكـــــن أمنيـــــتى أن أذوب

بحـــبك حـــتى وإن جدَّفـــوا

فحـــبك شـــىء غريـــب الـــتطرف

شـــىء يحـــس ولا يُوصـــفُ

25 / 10 / 1986م

* * * *

قلـــق

أخلفـــت ميعـــادى فهـــل ... فكـــرت إنى أنتظـــــر؟..
فـــى حرقـــتى أترقـــــب ... اللحظـــات لو كانـــت تمـــر
تمـشى الدقــائق فــى دمــى ... زحـف القــرون ومـا أمَــــرّ
الـنار فــى قلـبــى جحـيــم ... لا يطـــــاق ولا مفـــــر؟
حطمـــت أعصـــابى أكـــاد ... مــن الملالــة أنفجـــــــــر
قلـــق أنـــا مـــتمـــزق ... أو كـــان قلـــبك مــــن
وأكـــاد أصـــرخ لائمـــا ... فـــى غضـــبتى هـــذا
لولاه ما أخلفـــت وعـــدًا ... كـــان حـــلم المنـــتظــــر

27/10/1986م

* * * *

لو أنّنا ..

لذيذة كقطعة الحلوى | أصبر عنها كيف؟.. لا أقوى
شهية لو أنني نلتها | يوما بلقيا تسكر النجوى
لعلنا لو ضمنا موعد | ننال فيه الراحة القصوى
قد أرتوى من ظمأ مزمن | بدائه ما أجمل العدوى
الحب ما أروعه شاهدا | يدمغنا لو نظهر السهوا
إن لدينا من أحاسيسنا | نبعا يفيض الخير والصفوا
لو أننا نغرس من حوله | كل أمانينا لمن نهوى
لأزهرت جناتنا هاهنا | وصارت الدنيا بنا أضوا
يستل طهر الحب من روحنا | تشوهات البغض والزهوا
فنحن أهدى للسبيل الذى | يمضى بنا للبر والتقوى

أنت لي كل شيء

أحكى من البدء أم أحكى عن الباقى
أم سـوف يوضـح مـا أخفـيه إطـراقى
أحكـى تـرى.... أم ستكفيك الإشارة يا
مـن قـد أحطـت بمـا تحويـه أعمـاقى
نفســى أمــامك لا تخفَــى مشــاعرها
فــلا تــزيدى بهــذا الشــك إرهــاقى
مـا كنـت أكـتم عـنك السـر يـا ثقـتى
لــو أن غــيرك مــن تعنــيه أشــواقى
فمــا حديـثك عــن أخــرى تصــورها
لــك الظــنون وكــم أهــوت بعشــاق
لا ترتضــى الغــدر نفســى بالمخاصـمها
ذاك الــذى ودَّ بالأحقــاد إزهــاقى
مــن معشــر بعـد إحســانى بهـم غـدروا
فحــاولوا عبــثا إخمــاد إشــراقى

فكيف ترضاه فى من بات يؤثرنى
بخالص العشق فى تعبيره الراقى
منذ التقينا وأمضى الحب شرعته
فينا ، ونحن على عهد وميثاق
فلتسكتى عن حديث لا يبرره
إلا صدى لهفة ضجت بأعراقى
أبثها فى أغاريد مسبحة
لروعة الحسن إن طافت بأحداقى
فى وجه أنثى حبتها كف بارئها
إشراقة غمرت بالنور آفاقى
لكن حبك بالأنفاس ممتزج
وأنت كأسى وأنت الخمر والساقى
وأنت لى كل شىء .. أنت .. أنت .. أنا
أما كفاك لهذا الحد إغداقى
جميلتى ليس عندى ما أردده
فى مسمع الفجر إلا نبض أوراقى

أرقت روحى عليها فهى من همست

فــى كــل حــرف بســر الحــب خفــاق

ذابــت حنيــنا إلى عينــيك أشــرعتى

كـــأن بحـــرك موعـــود بإغـــراقى

1986/11/27م

* * * *

في حضرة الصوت الرّخيم

احملــي عــنى همومــى   وارحــلى بــى للــنجوم
أنــت ياضــحكة قلــب   يــتردى فــى الهمــوم
يـا ارتعـاش الـلحن يسـرى   فــى مســاحات الوجــوم
أنــت يــا إشــراق فجــر   شــع فــى لــيل همومــى
لحظــة الفقــدان يأســا   جــف نُســغ فــى الكــروم
إنــه نــبع شــبابى   غــار جدبــا فــى هشــيمى
نحــو أيــام ســتأتى   لــن يســاقينى نديمــى
مــن ثغــور واعــدات   بارتشــافى حــين أُوْمــى
وحكايــات اشــتياق   بــتعابير النســيم
سـكرت بالعشـق نشـوى   تــتهادى فــى الســديم
لحظــة أبهــى وأحــلى   مــن نــداءات النعــيم
يــوم أخطــأت بريــئا   بالإبحــار حلــيم
فـى انثيال الصـوت لحـنا   هــو مــن أشــهى الــنغوم

حمل الروح على أجنحة ... الصمت العظيم
وهو يسمو فى ارتقاء ... نحو ميعاد قديم
كان فى الغيب ارتحالا ... صوب معطاء كريم
إن لقياك اشتياق ... عاش منى فى الصميم
أقرأ الوجه .. فأتلو ... آية الخير العميم
وأرى جنة عشق ... فى شذا قلب رحيم
وأرانى ذاهلا فى حضرة ... الصوت الرخيم
أرسم اللحظة وعدا ... يتبارى فى القدوم

* * * *

وحشة

سأشتاق صوتك لا توحشينى
بهذا الغياب الذى يحتوينى
سأشتاق لطفا ونبرة دفء
تجيد الحديث الوثير الشجون
فأرسم فى خاطرى صورة
لوجه تراءى بسحر حنون
وعينين ما تشتهى أنفس
وما ذكر الشعر سود العيون
تألق لى فيهما ومضتان
تهيجان فى الروح شوق الجنون
تفيضان عشقا بهيجا سرى
إلى الأرض فى لمحات اليقين
فلا توحشينى غيابا طويلا
فإنك إن تفعلى تبتلينى
أنا لا أصدق وهمى ولا لى
سبيل إلى هذيان الظنون

ولكنني خائف من خفايا
تبين ، فأخشى بأن تخدعيني
فأسبل جرحي على راحتيّ
وألقيه في عتمات السكون
لكي لا أرى واهنا مرة
ولا أن يشاهد ضعفا خديني
فُطرتُ على حب من لا يخون
فماذا أقول لهم إن تخوني
فكوني كما تشتهي النفس عشقا
فإن غيرها أنت ، لي لا تكوني

26 / 1 / 1987م

* * * *

ليتني أحظى

يدعـــو الأحـــبة قلــبى   إلى صـــــدور المهــــالك
وإنــــــنى ســـــألبى   لـــو أنـــنى بـــتُّ هـــالك

* * * *

يدعونــــنى للتقاضــــى   أمـــام شـــيخ المحـــبه
إنـــــى بذلـــك راضٍ   ولا أهـــــاب المغـــــبه

* * * *

مـــاذا يقولـــون عـــنى   وقولهــــم مــــردود
فــــإن أرادو التجــــنى   عـــندى وعـــندى شـــهود

* * * *

أنـــا المحـــب الحقـــيقى   إن كـــان زيّـــف غـــيرى
الحـــب كـــان طـــريقى   ومـــلهمى كـــلّ شـــعرى

* * * *

بـــه رضـــيت اعـــتقادا   فالحـــب أصـــل بشـــرعى
جنيـــت مـــنه الـــرمادا   لكـــنه صـــار طـــبعى

* * * *

إن أنكرتـــنى عقـــول آفاقهـــا عـــند رجـــلى
فإنـــــنى ســـــأقول لأجـــلهم لا لأجـــلى

* * * *

مـن لم يكـن فـى حـياته حـــب يـــثير شـــعوره
فإنـــه فـــى مماتـــه ولم يعـــش غـــير صـــوره

* * * *

حديـــثها كـــان حقـــلا يفـــيض لطفـــا ورقـــه
وضـــحكة هـــى أحـــلى تمحـــو زمـــان المشـــقه

* * * *

فـــى فرصـــة قـــد أتاحـــت لـــنا ابـــتداء الكـــلام
بصـــوتها قـــد أراحـــت نفســـى ، فـــزال الظـــلام

* * * *

وأصـــبح الصـــبح يطـــوى مـــا كـــان قـــبل هواهـــا
والقلـــب عـــنها ســـيروى حكايـــة مـــا رواهـــا

* * * *

قصـــائدى عانقـــتها روحـــا وصـــوتا ولفظـــا
ياليـــتها صـــورتها وليتـــنى كنـــت أحظـــى

* * * *

1/2/1987م

عيد ميلادها

صوتها يمطرنى كل مساء عبقا..
ينثر البهجة يكسو كل شىء ألقا
ويناديني فأمضى لاحقا مستبقا..
راحلاً فى التيه لا أدرى لقول موثقا..
فى انتظارى أرقب الفجر وأدنى الغسقا..
علّ بشرى تبعث الراحة فى من أرقا..
فى متاهات الأمانى بات يرجو الفلقا..
يوم يغدو الطيف محسوسا يَشُوق الحدقا ..
فأرى صورة دنيا منتهاها اتسقا ..
فهى ما فى النفس من توق إلى قهر الشقا..
هى قلب مترف ظمآنُ يهوى النزقا..
ويرى العمر رحيلا... نحو غيب سبقا..
بعث الحب رسولا.. جاء يهدى للنقا..
يرسم البهجة إحساسا يعاف الملقا..
لأرانى هاتفا مبتهجا مؤتلقا..

عيد ميلادك .. عيد لمحب عشقا..
فاهنئى عمرا مديدا للسعادات ارتقى..
عاد بالخير وبالسعد وألفٍ من رقى..
تجعل الحاسد مغموما لدى أن وثقا..
أنك الوعد بعشق كاد أن لا يلحقا..
نحن لو لم نتصادف فى حديث رفُقا..
لحرمنا عشقنا هذا الذى قد أشرقا..
فاحضرى لى قبل أن ألعن نفسى قلقا..
ذبت شوقا وانتظارا .. فمتى يوم اللقا..

1987/2/1م

* * * *

اشتهار قصتها

للطرف الآخر حجته فالعشق أساليب كثيره
والآخر يملك خبرته وله فى عالمه سيره
وأنا علمتك فانطبعت أفكارى ، قد صرت خبيره
أدهشنى أنك من بدأت بخصام تحكم تدبيره
والحب تراجع منذهلا يتلعثم ، يفقد تعبيره
قابلنى وجهك مرتبكا ورأيت، رأيتك مذعوره
وبأنك تخفين خبايا والواقع أكره تزويره
وقناعك يسقط أشهد فى عينيك الغدر وتأثيره
صارت وحشا يفزع روحى من كانت .. كانت
ياويحى كيف أعاتبها القطة صارت مسعوره
تغرز أنيابا فى كبدى تتشب أظفارا موتوره
وعرفت القصة كاملة فالقصة أمست مشهوره
ماعاد الأمر ليشغلنى فالصورة تمحوها الصوره

1987م

* * * *

مــواقــف

أنــا لا أصــدق أيهــا الغــالى ... أن لا تصــدّق فــيك أقــوالى
أنــا لا أصــدق أن تكـافئـنى ... ظـلما ، ومـنى صـدق أعمـالى
يامن زرعت الشك فى ثقتى ... فظننــت ظـنـا مــا تــراءى لى
وأنـا فنيـت بصـدق عاطفتى ... فجعلــت قلــبى رب أحـــوالى
فـإذا سـعيتَ بمـا يكدرنـى ... فأنــا عنــيد ضــيق الــبال
أحكــى بمــا فــى الـنفس ... فمشــاعرى قــولى وأفعــالى
لا حقـــد يدفعـــنى لمــنزلق ... يهـوى حضيضـا ذلـك العـالى
لكنـنى لا حــق .. أتــركه ... ليضـيع ، أمـر فـيه إخجـالى
وأنـا صـدقت سـريرتى علنا ... لم أُخْــفِ أحــزانى وآمــالى
وزهـدت عمـا فـيه منقصـتى ... ورفضــت شــيئا فــيه إذلالى
وأنــا .. أنـا متسـامح فـإذا.. ... رق الشـعور يكــون إقـبالى
أمحــو جمـيع السـيئات فـلا ... ذكــرى لأى تخــالف بـــال
لكنـــنى متنـــبهٌ.. يقـــظ ... ماضـى التجارب كان أوحى

درب شـــقيت بشـــقه فأنـــا   مــاض، لألقـــى فـيه أمـثالِ
لا يـزرعون الشـوك فـى سُبُل   للـناس جـيلا يرقـب الـتالى
هـذى طـريق الحـق موحشـة   لــولا الأحــبة ، إنهـــم آلى
أمشـى بهـا ، والـبعض رافقنى   بمشـقتى فـى طـول تـرحالى
لعـــوالم بالحــب نافحـــة   لأنـال مجـدا سـوف يـبقى لى
مجـدى المحـبة .. لا أزيفهـا   ســعيا لدنــيا دون إبــذالى
كــلا.. ولا أبـدى ملاطفـتى   خوفا ، وأين الخوف من بالى
كـل الحـياة .. تـكون تافهـة   والعمــر دون مواقـف .. خـال

1987/4/9م

* * * *

آخر العنقود

تتباعدين فيغترب ... هذا المشوق المكتئب
تمضى به درب الضياع ... إلى مُقام لم يطب
ياويح قلب قد أحبك ... بعدما عمرى ذهب
بعض السنين الباقيات ... من الشباب المنتهب
من بعدها يأتى المشيب ... فأى حلم لم يخب..
نبع تدفق فى صحارى ... موحشات لم تهب
إلا صدى العقم اللدود ... فَتبٌّ من جدب وتب
أما الشباب فقد مضى ... إلا قليلاً منتخب
غذته تجربة الحياة ... فبات يدرك ماوجب
فلتغنمى ما أبقت الأيام ... فيه من العنب..
هو آخر العنقود أحلى ... ما تبقى فيه حب..
فلتعصريه بكأسك الظمأى ... إلى دنيا الطرب..
هى خمرة شعَّت معتقة ... بأشواق الحِقب..

لـو ذقـت مـنها رشـفـة لعرفـت مـا عشقُ العـرب

أيـام أن كـانوا الأنـوف وغيرهـم كـان الذَّنـب..

لم يـبق مـن أمجـادهـم غـير الـذى روت

كـانوا هم الأنسام إن رقُّـوا وإن غضبوا اللهـب

أنـا لا أزال عـلى عقـيدتهم وإن عـز الطلـب..

1987م

* * * *

السـُر العظيم

تـنامين – ياسـهد الأمـانى- وأسـهرُ

وأكتم عنك الشوق، والشوق مجبرُ

تنامين – لم أحسـدك – لكنما أنـا

حـنين مـع الأيـام يـزكو ويغمـرُ

شـغلت جفـون الـنوم عـنى فـلم يعـد

ويكـبر فـى قلـبى الـرّجاء وأكـبرُ

أحـبك.. أشـواقى إلـيك تذيبـنى

وأنـت بهـا تدريـن.. مـن عـنك أخـبرُ

أأشـكوك؟ .. والسـر العظـيم أبـيحه

لمـن كفـروا بالحـب حـتى تحجـروا

كتمت أحاسيسى سوى همسة سرت

بنبضـة روحِ الشـعر.. فالعشـق يقطـرُ

أمـوت عـلى حـلم اللقـاء فـإن أتـى

مضى فى انتظارٍ صامت كيف أصبرُ؟

وعينى ترى ياحلوتى كل ما ترى
فأنت ربيع عاطر النفح يزهرُ
ولكن هذا الطفل فيك يغيظنى
ويجعلنى أبدى أساى وأضمرُ
أأقبل منك العذر فيما ترينه
عذرت الصبا الريان لو كنت أعذر
تريديننى ألقاك فى ثوب زاهد
حواليه ما يغويه وهو يحذِّرُ
وما كنت إلا عاشقا تاق لهفة
إلى نظرة تكفيه والله يغفرُ
أحس لدى أن تحتويننى بسحرها
تفيض اشتياقا دفقه يتفجرُ
بأن الذى تحكينه ألف واقع
وإن محبا صادقا ليس يغدرُ

يحـــاذرني الخصـــم الفخـــور ببأســـه

ومـــا كنـــت إلا طعـــنة الغـــدر أحـــذر

1987/3/4م

* * * *

زمـان الـتـلـمـذة

أعــود إلى درجــى القديــم وأســكتُ
فيشــرح أســتاذى الــدروس وأنصــتُ
أعــود إلى فصــلى .. إلى كــل رفقــتى
فأعبــث حيــنا مثــلهم ثــم أصــمتُ
لقد كــان وقــتاً فــى الســرور قضيته
تذكــرته والعمــر للتــيه يفلــتُ
ولــو أن كــل العمــر كــان طفولــة
لمــا كنــت أُمْحَــى كــل يــوم وأبهــتُ

8 / 3 / 1987م

* * * *

سأشرع الأبواب

مـــن أيـــن لى يقيـــنها وكـــيف أســـتبينها
حكايـــــة.. عـــائدة يـــزفها حنيـــنها
فـــى نـــبرة واثقـــة يهيجـــنى ســـكونها
فـــى عفـــة عاريـــة طهـــرنى فجونهـــا
أقـــول هـــل تخونـــنى تقـــول هـــل أخونهـــا
وكـــم ســـعت إلى دمـــى عـــامدة جفونهـــا
فعكـــرته بالشـــذا وهـــذه شـــؤونها
مقـــتلع شمالهـــا مـــا اقترفـــت يميـــنها
تمحـــو الـــذى تثبـــته فـــى لحظـــة ظـــنونها
وتثبـــت الوهـــم ومـــا أدهـــش مـــا تكونهـــا
أهـــذه مواســـم الأعـــياد أم عـــيونها
وهـــذه بـــراءة الأطفـــال أم جـــنونها
هـــذا كلامـــى أم أنـــا فـــى حالـــة أبيـــنها

فـــــى لغـــــة تخونــــــنى أعجــــــــز لا أعيــــــــنها
فكـــــيف لى بـــأن أقـــول والشــــــــكوك ديــــــــنها
لــــــن تعـــــود بعدمـــــــا داعبـــــــنى ســـــــــكينها
ذات صــــــباح كــــــيف لا يذكـــــــــره طعيــــــــنها
قـــــد خنـــت يومـــــا ثقـــتى فكـــــــيف لا أصـــــــونها
لكنــــــــــنى مصــــــــمم أقســــــــمت لا أهيــــــنها
سأشــــــرع الأبــــواب ربمـــــا اهـــــــتدى يقيــــــــنها

30 / 3 / 1987م

* * * *

قولى لبعدك أن يتوب

إلى بنت صنعاء الرقيقة " س.. أ " أهدى ما أوحت

بينى وبينك كم صحارى موحشه
مهما تزوّد.. سالكوها معطشه
يامن طواك البعد ..إنك فى دمى
تصغين لى.. وأنا أحُدِّث وشوشه
جمعت مصادفة فؤادينا على
شوق ، ومازلنا بطور "الدروشه"
هل أنت ساميتى التى أحببتها
المستحيل يقول حبك "دردشه"
فأقول مهما كانت العقبات لا
أبغى سواها فهى ذكرى منعشه
هى - لست أدرى كل قول قاصر
عن نبع صفو.. خشيتى أن أخدشه
وجه على وجه الحياة رسمته
نقشا .. يشاء الحب لى أن أنقشه

ولهـــا دمــــى درب .. أمـــد بســـاطه

لـــولا محـــبة روحهـــا لـــن أفرشـــه

لـــتجىء أو أمضــــى إلــيها ســـاعيا

بمشـاعر فاضت فكانـت خربشـه

نبضـــت قلــوب حـــروفها بعواطفـــى

لكـــن أفكـــارى تعـــود مشوشـــه

تطـوى المـدى القاصـــى إلــيها وثـبة

مـــن لهفـتى لأقـــول إنـــك مدهشـــه

حـــيرت عقـــلى فـــى الظـــنون فهـــزه

فِـتَنٌ تتاجـت فــى مــرايا الأقمشــه

حقــل مــن الخصــب الشــهى وغابــة

مـن خـر مــا تعطــى الكــروم معرّشــه

وأنـــا ... أنـــا الجـــوع الـــذى مـــا أشـبعته

مواســـم هــــى ذكـــريات مرعشـــه

كـــم لان لى قـــود الجمـــوح وكـــم..

ألفـــت يـــدي مـــن قطـــة متوحشـــة

ماضــى قــبلك كــان شــيئا.. ربمــا..
مــا عــدت بعــدك راغــبا أن أنبشــه
هـــذى أحاسيســـى إلـــيك أبـــثها
بصـراحة ، أنـا لسـت أهـوى الزركشـه
فلتعذريـــنى إن أتـــت مكشـــوفة
كانـت صـدى لمشـاعرى المستوحشـه
مــن يــوم أن كــان الــوداع وهاجســى
أن أتقــيك فــأى رؤيــا مغطشــه
حيــنا تبشــر بالمــنى.. ملموســة
وتعــود حيــنا أوجهــا متخدّشــه
مــابين بشــرى باللقــاء وعبســه
للــيأس ، روحــى لهفــة متعطشــه
قــولى لــبعدك أن يــتوب فإنــه
قـد هدّنـى حـتى اشـتهيت الخشخشـه

فلعـــلها تحـــوى خطـــاك.. لعـــلها

حــلم تلاشـــى، والحقـــيقة "مشمشـــه"

وطـيور أشـواقى تـرف جوانحـا

ظمــأى إلــيك وفــى الجفـون معششـــه

25 / 5 /1987م

* * * *

عشقي أكبر من لغتي

لم يُجْدنــى فـيك تقديمــى وتــأخيرى
دون الحقـــيقة ألـــوان الـــتعابيرِ
لم ألـق مـن كـلمة إلا وقـد جمـدت
عـلى شـفاهى ، ومــاجدواه تــبريرى
العشـق أكـبر مـن صـوتي ومـن لغـتي
ومـــن بدائـــع أنغـــامى وتصـــويرى
ومـن قصـائد أشـعارى ومـن حججـى
ومـــن جـــنونى وألـــوان المعاذيـــرِ
العشــق أكــبر مــن مــوت نكــابده
وكــيف يمكــن تذويــبى وتــبخيرى
لعلـــنى لـــك أسمـــو إنَّ أجنحـــتى
عشـــق توهـــج أمواجـــا مـــن الـــنورِ
لـولا الـذى كـان قـبل القـبل ماوهبـت
روحـــى لغــيرك شــيئا مــن مقاديــرى

لكن من الحظ ما يأتى مصادفة
والبعض من بعضه يأتى بتدبيرِ
فربما لم تزل فى الغيب أمنية
تهدى إلينا مساءات العصافيرِ
قد يجعل الله فى نعماك لى رغدا
إن كان أرجأ للتالى بواكيرى
كأنما أبتدى عمرى وأعلنه
مادام ينبض فى الأحباب تأثيرى
إنى أحبك مهما وسوست فِتَنٌ
لى بالتلفُت نحو الأعين الحورِ
إن تهجرينى فما معنى محبتنا
إن تهت بعدك سعيا فى مشاويرى
وعدت كالأمس أبنى كل ثانية
كوخا من الحب لا قصرا من الزورِ
لكل عابرة مرت فما تركت
إلا خيالات فى ذهن مخمورِ

تلقــين مــنى شــتاتا هاهــنا وهــنا

إن تقــرئى بعدهــا مــافى تحاريــرى

إن عـدت لى ذات يـوم فـىّ تكتشـفى

أن الــذى كــان لم يمكــنه تغــييرى

أقولهــا لــك فــى عــزم أرددهــا

لا شــىء يمكــنه محــوى وتدمــيرى

مــادام قلــبك مشــغوفا بعاطفــتى

فســوف أنفــخ شــوقى فــى مــزاميرى

6 / 8 / 1987م

* * * *

لقياك وعد

خالٍ من الهم ياقلبى على الدنيا
كأنما لست فى أرجائها تحيا
ما كان همك أن تأوى إلى كنف
غير القلوب لمن أوسعتهم رعيا
ولا يضيرك فقر أنت تحسبه
حد الغنى، إن تنل من فهمك الوعيا
هذى العوالم أسرار مغلفة
فضت طلاسمها الأشواق والرؤيا
تبارك الحب أبدى كل خافية
وفاض فى الروح نبعا فجرٌ الوحيا

* * * *

كم بت تهمس فى سمع الحبيبة ما
كتمتها حرقة ما حركت سعيا
أقول فى غمرة الأشواق منفعلا
لو كنت منصفتى ما أبهج اللقيا

مــرت بــنا ســنوات الحــب عاجلــة

تذكــى حكايتــنا فــى صـمتها نهــيا

مــا كــان قــبلك أوهــام وأخــيلة

طافـت بذهـنى فكانـت ليـلها نسـيا

مازلـــت منـــتظرا حــلما يغازلـــنى

حيــنا فــيوقدنى شــوقا ومــا أعــيا

لقــياك وعـد وفــى الإيفــاء معـتقدى

لــو أنــنى بــاذل روحــى لــه هديــا

تكـــاد روح شـــبابى أن تقـــيم لهـــا

كِنًّا بمقـبل أيـامى .. فـيا سـقيا..

لذكـــريات إذا طافـــت بأخيلـــتى

وكنت فى وجفة المحراب، والأشيا

فى عمق روحى مدى فى أفقه هتفت

تذكــى طـيوبا زوايـا خلوتــى غشــيا

تأججـت فـى دمـائى سـكرة عـبرت

فاضت على القلب فى أشواقها نعيا

فـــإن دعـــانى لـــه عشـــق فـــبادرنى

إنـــى أخـــبىء مـــن أحلامـــه بقـــيا

أخفـــى وراء خمـــودى ألـــف عاصـــفة

أبـدى الســـكون وقلـبى طـافح غلـيا

يداعـب الـروح طفـل الأمنـيات وفـى

جمـــال عينـــيك تلـــك المنـــية العلـــيا

19 / 9 / 1987م

* * * *

إنى أحبُّك

أجدد ذكرك فى كل حين وأعلم أنك لا تصبرين
وأعلم أنك مثلى اشتياقا ومثلى امتثالا لما تحلمين
أجدد ذكرك لا أدعى فما أدعى غير ما تعلمين
أحبك فى الصدق فى الانفعال وفى ما تقولين أو تفعلين
أحبك فى الصبر أدرى يقينا تنوئين عبئا بما تحملين
أحبك فى كبريائك .. إنى أعز إباءك عن أن يلين
أحبك شامخة النفس دوما وعامرة بالهدى واليقين
أحبك فى الاشتعال الحميم لدى لحظة ليتها كل حين
وفى الدفء والبرد يبسط ظلا ثقيل التكاليف للكادحين
وفى عنفوان العطاء الجموح وفى لحظات ارتعاش
أحبك فى عفة آثرتنى ففاضت بسر النساء المصون
فلو كنت كالأخريات يُبِحْنَ المناهل للعابرين
فقد رانها غمرتها الحصى وبعض البقايا من الشاربين

لما كنت أرضى انقيادا لقلبى ولو أننى كنت فى الهالكين
أحب سموك عن كل نقص تَناجَى بأسراره الناقصون
أحبك لكننى كم أخاف غيابك يوما إذا تذهبين
وتُبقين لى وحشة لاتغيب وتُبقين لى رهبة التائهين
تمنيت أنك تبقين لى ولا من سبيل لما تشتهين
ظروفك فى سوئها شابهت ظروفى، فنحن من الصابرين
ونحن من المؤمنين بأن الحياة حياة فهل تنكرين
تريدين بهجتها وهى درب خطير التشعب بالسالكين
وأخشنها ما رغبت التزاما وألينها فى يد العاشقين
وإني أحبك إني أحبُّك هل تسمعين؟!

28 / 1 / 1988م

* * * *

السـُّر يـَتـّـضـح

صـــوت بـــه يتـــناغم الفـــرح   بابـا عـلى الفـردوس ينفـتح
صوت يشُّف عن الشـهى فمـا   صبرى، وهذا الظُّرف والمرح
أنـا لسـت مـن تثـتيه وسوسـة   هـذا المـدى صـدر وينشـرح
ياخمــرتى أهــذى بنشــوتها   أهــذى أنــا ويزغــرد القـدح
مُـدي لقلـبى الـدرب مفسـحةً   إنـى نقـي القلـب مـا اجترحـوا
أنــا لا أزال فــتى يهيجــنى   هـذا النداء يغيظ من نصحوا
لكــن لى رأيــى وتجربــتى   مـاهمٌ مـن ذمـوا ومـن مدحـوا
أبغـى حديثك أن يكون صدى   عقـل يـرى مـا دقـت اللُّمَـحُ
إن الـــتفاهة لا أطـــيق لهـــا   وجهــا ولــو بالحســن يتّشــح
ظمـأ بصـوتك لـيس يَكـذبُنى   حدسـى، وهـذا السـر يتضـح

1988م

* * * *

عندنا الحلُّ

لا أبــالى لــيس لى عقــلُ   فى اشتهاء الحسن كم أغلو
ولــباب الحســن مدهشــة   يتمــنى عشــقها.. الكــل
بــين بعــض مــن صــواحبها   أنــتقى مــنهن مــن تحلــو
قلــت ياسُــكرى ويــاخدرى   لســت شــيئا أمــره ســهل
أنــت ســر عــن غرابــته   يومــىء المضـمون والشــكل
زهــرة فاضــت بشاشــتها   مــا حــوى ألوانهــا حقــل
نفحتــنى كــل رقــتها   وهبــت مــا يمــنح الــنخْل
فأنــا فــى حــبها تــرفٌ   شــاقه مــن نــبعها الــنهل
أنــا ســرٌّ فــى ســرائرها   مــن ظــلال الــبوح لا يخلــو
فصــديقى بــات يرصــدنى   علــه مــن غــامض يجلــو
مثــلما أدنــتك صــاحبة   مــن ظــنون كــلها عــدل
أنــت لا تدريــن مــا شــططى   عسـلى مــن دونــه الــنحل
خَشِــنٌ حيــنا وآونــة   ســابق ماقلــته الفعــل
إنمــا قــد صــرت عاشــقة   فالـلــيالى طولهــا شــغل

الـــثوانى خطـــرة لمحـــت لوعـــود بذلهـــا بـــذل

نـــتلاقى مـــا ســـهت ريَـــبٌ عـــن شـــهود ، عـــندنا الحـــل

هـــم أرادوهـــا مخُالســـه فزللـــنا مثـــلما زلـــوا

لســـطوع الشـــمس قصـــتنا إنمـــا كـــم يُعـــتم اللـــيل

1988/2/1م

* * * *

بلون البنفسج

مـــاالذى تفشـــيه ياعـــبقُ ذاك ســــــرٌّ دونــــــه الأرق
إن تشـــع فالـلــيل هسهســة حملــت أخــبارها الطـــرق
والأمــــانى محــض هلوســة دونهـــا الأشـــواق تحـــترق
وكـــؤوس الحـــب فارغــة هـــل أنـــاس قبلـــنا عشـــقوا
مـــاالذى أغـــوى بـــنا عُمُـــرا مـــن رؤى يهفـــو لهـــا الألـــق
والأمــــانى كـــلها شـــجن واللـــيالى كـــلها غـــرق
فـــإذا مـــا الفجـــر نبهـــنا واســـع أحلامـــنا الأفـــق
هجســة فـــى روحـــنا هتفـــت ســـرنا أدرى بمـــن يـــثق
فلـــتكن للطـــير قصـــتنا نغمـــا يســـرى فيأتـــنق
ولـــتكن للـــورد مـــلهمة روح مـــا يهـــدى فيرتفـــق

1988م

* * * *

لا تزال أمنيتي

ربمـــا قـــد أراك ثانـــية ذاك مـــا تدّعـــيه أحلامـــى
فاجئيـــنى بـــلا مؤانســـة أنـــت مـــن تشـــتهين إرغـــامى
يـــا أنوثـــات يامقطــــرة كم حكى عن هواك إلهامى
قـــال لى حيـــنما تصـــادفها شـــهوة كـــم تـــود إضـــرامى
ذات يـــوم ويومهـــا عصـــفت بالأمـــانى للـــيل أوهـــامى
حلـــوة تســـتلذ أزمنـــتى ثـــم تهـــوى قبـــيل إلمـــامى
كل حرصى على مشاعرها فـلها قـد وهبـت إكـرامى
ضاع منها الوفاء فاختصرت عمـرها ، وهـى عطـر أيـامى
ذهبــت واختفــت وأشــهدها فى ثغور سكرن من جامى
غـــير ثغـــر أراه يهـــتف بـــى فـــى جـــنون أثـــار إقدامـــى
فســـعت بـــى خطـــاى واثقـــة فـــى دروب تـــروق أقدامـــى
حدثـتـنى عيـناك مـا كتمـت كـــلمات طـــرقن أفهـــامى
أومـأت لى ابتســامة ســكرت فـــى دلال يؤجـــج الظـــامى

وافترقــــنا لغــــير مـــــاهدفٍ   وانــــتهى للصــــموت إبــــرامى

إنمــــــا لاتـــــزال أمنيـــــتى   أنّ لقــــيا تَــــوَدُّ إســــــهامى

بعدهــــا كــــم أرى وقائعـــــنا   فــى تفاصيل عشـقنا الـنامى

ســــكرة لا تمــــوت نشــــوتها   هــــى أدنــــى لغيــــثك الهـــامى

1988/2/3م

* * * *

في محراب عينيك

مـازال يومـىء فـى عينـيك ماكانـا
مـن هـاتف هـامس بالعشـق أغوانـا
مـازال يشـرق فـى عينـيك سـحرهما
تـزيده دورة الأيـام إمعانـا
مواسـم الحـب بالأفـراح قـد غمـرت
فـى موجهـا العاطـر المسـكوب دنـيانا
يسـرى إلى القلـب من عينيك لى خدر
أمسـى يـدب لذيـذا فـى طوايانـا
عيـناك أىّ جمـال فـى جمالهـا
عيـناك أى ثـراء فـى نجاوانـا
عيـناك عـالم ألـوان وأخـيلة
فـأي وعـد بهـذا الخصـب منّانا
لـو أن ... لـو أن مـا فـى القلـب أعلنه
لهـزك الأمـر كـتمانا وإعلانـا

أطلق العصفور جناحيه

إنـــى عشـــقتك لا أحـــابى ياحـــلم أشـــواق الشـــباب
إنـــى عشـــقتك طفلـــة تـلهو، وكـان معـى صـحابى
وعشـــقت فـــيك صـــبية رقصـــت بهـــا تلـــك الـــروابى
لعـــب الخـــيال بعاشـــقيها مـــا اهتديـــت إلى صـــوابى
وجمعـــت مـــن لفـــتاتها نحـــوى حصـــادات الســـراب
كانـــت تقـــول فتـــبطن المقصـــود، أسـلوب دعـــابى
وتراكمـت حـزم مـن الأيـام فـــى تلـــك الشـــعاب
ماعـاد فـى الـتفكير مـنك ســوى خـــيالات الضـــباب
شـغلت مكـانك كـم مـن الحلـوات يانصـب العـذاب
ونســيت فـــيك ســـذاجتى وشـفيت مـن وهـم اغترابـى
قـد عـدت واحـدة كغـيرك يامســـــاءات اكتـــئابى
مـذ أطلـق العصـفور جانحتيه فـــى الفُسَـــح الـــرحاب

1988/5/11م

* * * *

مفاتحة

تقول وضحكتها المبهجه
تفيض الحديث بلا لجلجه

تقول عن العشق كل الخبايا
تقول.. ولكنها محرجه

ودب إلى النفس بعض انشغال
فباتت على جدولى مدرجه

وفكرت فى أمرها كيف لا
يكون، وها هى مستدرجه

شققت الدروب إلى قلبها
وكل الدروب لها متَّجَه

بساتين عمرى، وعمرى لها
وهذى خيولى لها مسرجه

أُكنى وتعرف محبوبتى
تعانق روحى بها الأمزجه

ليوم لقاها أذوب اشتياقا
سرور له القلب ما أحوجه

أقول وتنصت لى روحها
وفى صمتها سبحة معرجه

تغلغلت ياحلوتى فى الحنايا
وكل المسامات والأنسجه

إلى عمق روحى هداك
كأن شعورك نحوى اتجه

أحب حضورك لا تبطئي
فدونك هذا المدى عوسجه

أتيت وقد خمدت فى دمى
بواعث عشقى فمن هيجه

أمـــا كنـــت مـــن أشـــعلتنى بـدرب لـه القلـب مـا أحوجـه

ولكنـــنى هـــا أنـــا ســـابح بموجـك اسـتعذب الرَّجـرجه

7/7/1988م

* * * *

هذا الكون مملكتى

آتـــيك بـــالأمل المـــزهو بالفـــرج
فـلا تقـولى لـدى لقـياى: وا.. حـرجى
آتـــيك بالشـــوق محمومـــا أغالـــبه
بالصـبر ، والصـبر يحـبو أسـفل الـدرج
آتـيك فادخـــرى الأشـــواق صـــاعقة
فـى عـتمة غرقـت فـى ليـلها الهمجـى
يابهجـــة العمـــر إن العمـــر مزدهـــر
بالذكـــريات وكـــم فـــيهن مـــن أرج
لكـــن حـــبك فـــى دنـــياى خارقـــة
قـد أبطلـت كـل سـحر غـاب فـى التَّبج
أدركـــت عمـــق حـــياتى يـــوم فجـــرنى
نـــبع تدفـــق مـــن عينـــيك فـــى المهـــج
لـــو كنـــت أعـــلم يومـــا أنـــنى ســـأرى
دفـــق الحـــياة بـــتلك الأعـــين الدُّعُـــج
لمـــا عشـــقت ســـوى عينـــيكَ فـــى عمـــرى
ولســـت غـــيرك أرضـــى مـــن أريـــد نَجِـــيّ

تـــباً لهـــذا الــــبعاد المـــر عذبـــنا

هـــذا الغــياب هـــباء ذاب فـــى اللـــزج

ياقبلة الـرُّوح شـبٌ العشـق فـى كـبدى

حـتى أرانـى هـنا فـى الموقـف الحـرج

والـبعد كـان لنفسـى شـر مـا كـسـبت

مـن أمسـها ، طـاف فـى روحـى نـداء

يانفحـــة الطُّهـــر إن الطهـــر لى أبـــدا

كـــان الرفـيق، فمــا تقضـين بالحـرج

عـلى شـفاهك قـد سـطرّت ملحمـتى

فـى الحـلم فابـتهجى بالحـلم وابـتهجى

إنـــى أخـــبيءُ فـــى جـــنبيً عاصـــفة

مـن لفحـة الشـوق ملـت خيـلها سـرجى

أدنـو إلـيك ، جحـيم الوجـد أجنحـتى

وسـوف أرتـاح بعـد الـبوح حـين أجـى

إذا احتويـتك ، هـذا الكـون مملكـتى

والأنجـم السـاطعات الوهـج من حجـجى

أحـــيا بحـــبك بـــين الـــناس منشـــغلا

بأمـــر حـــبك بـــين الهَـــزْج والمـــرَج

يكفـى بـأنك لى وحـدى ولـو سـطعت

روحـى لعينـيك شـوقا حـلَّ فـىَ وهَجـى

1988/12/12م

* * * *

تهب الرؤى ما نحلم

مــا بيــنهن وهــنٌ حشــد حُــوَّمُ
تدنــو تجالســنى فــتهمس مــريمُ
يــا أيهــا الظمــآن حــين تحوطــنى
فــى غيــبة المتلصصــين فــتهجمُ
تهـوى عـلى ظمئى انهمـارا جارفـا
لا القلــب يـنكر مــا فعلــت ولا الفــمُ
تتــنفس الأشــواق لفــح تعطــش
لهفــان مكتســحا لــه أستســلمُ
ويشــفُّ همســك يســتفز خصــوبتى
فيهــيج بســتانى يجــود الموســمُ
إن ضــمنا حضــن اللقــاء توجســا
تجتاحــنى مــتأججا لا تــرحمُ
تســرى بأوصــالى لــذاذة نشــوة
غلبــت، فآهــاتى شــذا يتــنعمُ

مـــا عــنك أمــنع مـــن أطايــب جنـــتى

فأنـــا إلـــيك ســـعيت أنـــثى تـــنعمُ

ظمئى ارتـوى مـنذ احتضـنتك وانطـوى

عمـــر مـــن الحـــرمان ، إنـــى أقســـمُ

تهتاجــنى لقـــياك ، أوشـــك أرتمـــى

لهفـــى علـــيك - إذا حضــــرتَ -

أخفـى عـن الحسـاد عشـقك قـدر مـا

فـى الجهـد إن لمسـوا دلـيلا أجـرموا

يترصـــدون خطـــاك إن هـــى أقبلـــت

نحـــوى لـــتلقانى وإن أنـــا أقْـــدِمُ

هـم فــيك أخشــاهم فكــيف تودنـــى

ألقــى بشــوقى - إن أتيــتَ - وتعــلمُ

فـــإذا اختلســـنا غفلـــة مـــنهم لـــنا

فـــيها هنـــيهات تـــتاح ، فنغـــنمُ

لأعـــود مـــنك بنشـــوتى مذهولـــة

بمشـــاهد حولـــي تهـــيم وترســـمُ

تتــــثال أطـــياف العـــناق تذيــــنى

صـــورا تشـــفُّ ، بـــبوحها أتـــرنمُ

تـتكاثف الــلحظات، أطــوى ليلــتى

فـى سـكرها ، تهـب الـرؤى مـا أحـلمُ

* * * *

كــم مــدّ لى أفــق الخــيال جــناحه

لأراك لى، هـــى مـــنك أدنـــى الأنجـــمُ

كـيف السـبيل..؟ وأنــت تأتيـنى غـدا

لـــتعود مـــرتحلا ، ودربـــك مـــبهمُ

أنــا لــن أنــالك ، فــالمقدر قــد جــرى

قبـــلى، فمـــا أرجـــوه فـــيك توهُّـــمُ

* * * *

صـمتت ، ولكــن الحديـث لــه مـدى

أثـــرى بعينـــــيها نـــداء يُحْجِـــمُ

وأنـــا لمـــا قالـــته أنصـــت واجمـــا

فـــى حيرتـــى أمضـــى ولا أتكـــلم

* * * *

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * * *



■ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًّا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام